**ومضت العشر الأولى**

**الحمد لله،** حمداً حمداً، والشكر لله شكراً شكراً، وسلام على عباده الذين اصطفى، **أما بعد**، فــــ (**اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ**).

عباد الله: قبل أيام قليلة كان الحديث عن استقبال رمضان وحسن استغلال أيامه ولياليه، وها نحن اليوم نعيش العشر الوسطى من أيامه الغالية ولياليه الفاضلة، ‏عشر مضت سريعا لكأنّما هي أضغاث أحلام، أو كطيف زار في المنام، وصدق الله -جلّ وعلا- حينما قال عن أيام رمضان {**أياماً معدودات**}.

انقضت العشر الأولى، ‏وها نحن في العشر الوسطى، ‏ذهب منا الثلث، وبقي لنا الثلثان، و‏ما زال الباب بحمد الله مشرعاً لوجوه التائبين، ‏والطريق ممهداً لأقدام السالكين، فيا باغي العفو هذا زمانك، ‏وياطالب الرضوان هذا أوانك.

**عباد الله:** أحوال الناس في رمضان تختلف، فمنهم من عرف قيمته فحاول القيام بقدر ما يستطيع فيه من الطاعات والعبادات، ومنهم من تطايرت الأيام الماضية منه غفلة والتهاء حتى ربما يفاجئه يوم العيد ولم يقدم لآخرته شيئاً.

ورمضان صلاح للقلب فثمة ما يكمن في القلب ويقر في الصدر فيدفع للعمل، ويدعو إلى الثبات؛ إنه الشعور الصادق بالافتقار إلى الله، والحاجة إليه سبحانه، إذ لاحياة للقلب إلا بالله سبحانه ولا فلاح له إلا برضاه سبحانه، فنحن الفقراء إلى الله فهو أعلم بنا وبقلوبنا فليس لنا سواه فهو الغني ونحن الفقراء إليه وهو القوي ونحن الضعفاء جل في علاه، فإن لم يخشع القلب الآن ونحن في أمس الحاجة لذلك هذه الأيام فمتي يخشع؟ وإن لم تذرف العين دمعاتها على تفريطنا في هذه الأيام فمتى إذاً يكون البكاء قال تعالى:**{ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا**}. وقال ﷺ:" **اللهم إني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع**} رواه مسلم.

إن خشوع العبد لربه عز وجل ودموعه في مناجاته والإخلاص في ذلك من صور الافتقار إليه سبحانه، وصلوات العبد وسجوده في جوف الليل ومناجاته في السحر دلالة افتقار للغني القوي، إنه خضوع القلب والجوارح كلها له لله الواحد الأحد.

فلنعزم إذن بكل ما أوتينا من قوة في الأيام الباقيات على الصمود والمواصلة لإتمام رمضان بعبودية تبلغنا أهدافنا، ولنهيئ الأجواء لتحقيق ذلك الهدف، بتفريغ الذهن من الانشغالات والأعباء وعدم تعلق القلب بشيء يحول بيننا وبين غنائم وكنوز رمضان شهر القرآن.. ففي ليالي رمضان كان جبريل عليه السلام يدارس نبينا ﷺ القرآن، فليالي رمضان هي مدرسة التعاهد والتدبر، فالقرآن القرآن يا أهل القرآن حركوا به قلوبكم، وأدبوا به ألسنتكم وأفعالكم، وتحاكموا إليه واطلبوا الهداية منه فالقرآن هدى للناس وهدى للمتقين.

فلنعد لكتاب الله بعد الفراق، فلنقرأه مع تدبر آياته:{**كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته**}

رمضان فرصتنا لنؤدب قلوبنا وجميع جوارحنا مفتقرين لله تعالى مصلحين لها فنرمم ما فسد منها ونجاهد أنفسنا، ولا ننسى كثرة الدعاء فهو العبادة ولا يرد القدر سواه، ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وفيه يظهر ويتضح ويتمثل فقرنا وذلنا وانكسارنا له سبحانه.

ولنترك كل ما يعرضنا للغفلة والتهاون وخاصة في دعائنا وقنوتنا، فليكن القلب حاضرا والذهن صافيا.

فاللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة، ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر والحكمة، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم إنه هو الغفور الرحيم.

**الخطبة الثانية**

الحمد لله وكفى وسمع الله من دعا، **وبعد** فاتقوا الله عباد الله، وأعلموا أن الأيام كلها تمر علينا كالبرق لكننا قد لا نشعر بسرعتها إلا في أيام رمضان، فاليوم الذي يمر علينا هو نعمة ومنة ربانية فعلينا اغتنامه قدر استطاعتنا قبل أن يأتي اليوم الموعود:" **استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله مالكم من ملجأ يومئذ ولما لكم من نكير**". وليتذكر من فاته العشر الأوائل من رمضان دون تحصيل أو بالتحصيل القليل أن ما زال رمضان بأيامه ولياليه أمامنا وستأتي بإذن الله العشر الأواخر التي فها ليلة القدر، خير من ألف شهر يقول ﷺ:" **من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه** " رواه البخاري.